نقطتين شارحة

▪ مازن الزيدي

اجتماع بحاجة لإجماع

الأسبوع الماضي حمل معه قرارا اتخذته الكتل السياسية بالإجماع لتسمية قمتها المرتقبة بـ "الاجتماع الوطني"، وبرغم تواضع هذا المنجز، بعد نحو اجتماعين تمهيديين للجنة التحضيرية ومرور شهرين على ازمة الهاشمي والمطلك التي تتفاقم يوما بعد آخر، لكنه كان مؤشرا ايجابيا يدعو للتفاؤل بنجاح مساعي فرقاء لم يعهد أنهم اتفقوا على شيء منذ ٢٠٠٣.

اللجنة التحضيرية التي تعكف على إعداد جدول أعمال "الاجتماع الوطني" مازالت غارقة في مناقشة الأوراق المقدمة لها وهي في ازدياد يوما بعد آخر وهو ما يجعل من جلسات هذه اللجنة مفتوحة ريثما يتمكن الجميع من عرض ورقته الخاصة تمهيدا لمناقشتها في القمة الوطنية التي لا يعلم زمان انعقادها الا الراسخون في الكتل!

تصوروا حجم الدوامة التي دخلتها العملية السياسية بحيث ان عمل اللجنة مازال مستمرا بلا سقف محدد وهي تعقد اجتماعاتها في فترات متباعدة وكأن شيئا لم يكن وان وضع البلد "كمرة وربيع"، بل تحولت نقاشاتها الى اشبه بالبطر فجميع المكونات السياسية والاجتماعية والاثنية تريد ادراج استحقاقاتها المؤجلة في "اجتماعات تحضيرية" اذن ماذا ابقيتم للاجتماع الكبير؟

اللجنة التحضيرية تعمل باسترخاء تام ولا يستبعد ان تتحول الى مؤسسة او كيان حقيقي تضاف الى السلطات الثلاث الحالية و يكتفى بها عن القمة السياسية التي يجري الحديث عن تأجيلها الى ما بعد القمة العربية التي هي الأخرى يجهل ما إذا كانت ستعقد ام لا..

هل تذكركم هذه الدوامة السياسية بالأغنية الشعبية التي تدور حول "الفلوس والعروس"؟ شخصيا كلما سمعت خبرا عن اجتماع "اللجنة التحضيرية للاجتماع الوطني" اتصور الحضور وهم يلعبون دور البطولة في هذه الأهزوجة الفلكلورية وحلقاتها المتصلة والمفرغة في نفس الوقت.

في خضم هذه المعمعة يبدو للمراقب ان هناك طرفا غير جاد في انجاح قمة الكتل السياسية تقابله اطراف اخرى تتبنى سياسة التوريط تحت شعار "علي وعلى اعدائي" ولسان حالها اذا لم تعط الاولوية للملفاتي فان ملفاتك هي الاخرى لن تمر بسهولة من على طاولة الاجتماع المستديرة او المستطيلة، والنتيجة اجتماعات مفتوحة ومزيد من الجعجعة بلا طحين.

والا كيف نفسر (لقاء كتل ثم مؤتمر وطني ثم اجتماع وطني) كان يجب ان يعقد لمناقشة قضية محددة وواضحة وهي أزمة الاتهامات الموجهة لنائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ونائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وهي ازمة معقدة وخطيرة جدا ليصار الى اضافة قضايا اخرى مثل المادة ١٤٠ وعلاقة السلطات الثلاث وحقوق التركمان ومطالبات الاقاليم او حتى التعديلات الدستورية، ولا اعلم هل ان الكتل بصدد اجتماع ام انها تنوي دخول كتاب غينس للارقام القياسية؟

لا نعلم ماذا سيتم ادراجه في ما تبقى من اجتماعات "اللجنة التحضيرية للاجتماع الوطني" من ملفات وقضايا جديدة عجزت عن حلها ٤ حكومات وبرلمانان وجمعية وطنية ومئات اللقاءات السياسية طيلة الـ ٩ سنوات من عمر العراق الجديد، اذن ماذا ابقينا للبرلمان المغلوب على امره، وما اهمية رأي الشعب الذي انتخب مجلسا لا حول ولا قوة له منذ اول جلسة ؟

كتبت مرة، البعض ينتقدني لاستخدامي ضمير المتكلم، عن "برلمان يحلم انه برلمان" باستعارة سانجة من رائعة بورخيس عن تشوانغ تسي الذي "حلمَ بأنه فراشة وحين استيقظ لم يعرف أنه كان رجلا قد حلمَ أنه فراشة حلمت انها إنسان".. يبدو ان الطاقة السحرية لهذا الكاتب العظيم ستمدنا بالكثير من الأدوات لتوصيف حال نخبتنا السياسية التي تحلم انها نخبة تحلم انها تجتمع في قمة تحتاج لإجماع مؤجل!!

الولايات المتحدة غير قادرة على تمويل معاركها

بعد حرب العراق.. واشنطن تعلن إنهاء التدخلات العسكرية

قوات من الجيش الامريكي التي كانت في العراق..(ارشيف)

على مدى عشرين عاما عشنا وسط صخب الحرب و ضجيجها الغاضب والجدال حول كيفية تأجيجها. الصدامات الكثيفة في سنوات التسعينات بشأن "التدخل الإنساني" فسحت المجال لمعارك "تغيير النظام" و "ترويج الديمقراطية" بعد احداث الحادي عشر من ايلول، و من ثم الجدل حول "ستراتيجية مكافحة التمرد" - معركة جديدة من اجل كسب القلوب و العقول .

□ عن : نيويورك تايمز

ان جدال السياسة الخارجية غالبا ما يشبه صراع ديكة ايديولوجيا. اليوم و برغم اننا لم ندرك ذلك بعد، فان تلك الحقبة قد اقتربت من نهايتها . لإثبات ذلك، فلا حاجة الى ان ننظر ابعد من وثيقة "الدليل الستراتيجي" الجديدة للبنتاغون التي صدرت الشهر الماضي صبيحة تعهد السيد اوباما بقطع ٤٨٥ مليار دولار من ميزانية الدفاع على مدى العقد القادم . انها تكرر العديد من الأهداف الجوهرية لستراتيجية الامن القومي الاميركية الاخيرة : لعصر التدخل الذي حل بعد احداث الحادي عشر من ايلول . قبل سنوات قليلة، كانت الحروب في العراق و افغانستان – حروب اجتياح و بناء امة و محاربة تمرد – تشبه في شكلها الحرب العصرية اما الان فانها لم تعد كذلك ، فالاميركان لا يؤمنون بها اليوم و لم يعد باستطاعتهم تمويلها . الدليل الستراتيجي يتضمن ملاحظة جديدة اخرى : بينما تستمر القوات الاميركية بإدامة وجودها في الشرق الأوسط، فقد ذكر المخططون " سنضطر الى اعادة التوازن تجاه منطقة آسيا – الباسفيك ". هذا يعتبر رمزا لعبارة " سنتصدى للصين " التي تعتبرها ادارة اوباما بديلا عن القاعدة كتهديد مستقبلي رئيسي للامن القومي الاميركي . عندما نقول هذا فانه ليس مجرد زعم بان احدى المناطق لها اسبقية على غيرها، بل المقصود به ان التهديد التقليدي للدولة التوسعية قد حل محل التهديد الفردي الذي ظهر بعد احداث ايلول. و بالطبع فان المشاكل العالمية، مثل تغيير المناخ و الامراض المعدية و انتشار الاسلحة النووية و الارهاب، لاتزال قائمة و لم تنته . لكن في مسائل الحرب و السلام، يبدو اننا نعود الى عالم نعرفه جيدا ، تناور فيه القوى العظمى من اجل تحقيق منافعها .

لقد تركنا ذلك العالم وراءنا ، او تصورنا ذلك ، مع نهاية الحرب الباردة التي جردت اميركا من عدوها التقليدي و اثارت السؤال حول ما اذا كان الاميركان او متى يلجؤون الى القوة . جاء الجواب على ذلك في منتصف سنوات التسعينات، عندما شعرت ادارة كلينتون باضطرارها الى الرد على الفوضى السياسية في هاييتي و العنف في البلقان. كان يمكن استخدام القوة سعيا وراء العدالة. خلال الحملة الانتخابية لعام ٢٠٠٠ ، تعهد جورج دبليو بوش بوضع حد لتلك الجهود و التركيز بدلا منها على علاقات الدول العظمى . الا ان احداث الحادي عشر من ايلول قد قلبت تلك الخطط رأسا على عقب. في الحقيقة ان ستراتيجية الامن القومي لادارة بوش عام ٢٠٠٢ زعمت بان " تهديد الدول الغازية لاميركا قد تقلص ". ان السيد بوش قد دمج استخدام القوة بمبدأ التجاوز، مصرا على ان اميركا " يجب ان تدافع عن الحرية و العدالة لأنها مبادئ صحيحة و تنطبق على الشعوب في اي مكان من العالم".

دحر القاعدة، ردع الاعداء التقليديين، مواجهة تهديد الاسلحة غير التقليدية . الا انها تذكر ايضا " بعد الحرب في العراق و افغانستان، ستركز الولايات المتحدة على الوسائل غير العسكرية و التعاون بين الجيوش من اجل مواجهة عدم الاستقرار و تقليص الطلب على التزامات القوة الأميركية في عمليات فرض الاستقرار" . و تستمر بالقول ان " القوات الاميركية لن يستمر تطويرها و تضخيمها من اجل القيام بعمليات فرض استقرار كبيرة الحجم ". بهذا المقطع يؤشر المخططون العسكريون نهاية مفاجئة و سريعة كانت تلك هي كلمات الحرب . الجدل حول الحرب في العراق قد احيا العديد من الجدالات القديمة التي تعود الى عهد كلينتون . انضم الليبراليون الباحثون عن المصلحة المشتركة من امثال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى المحافظين الجدد الاميركان من امثال وليم كريستول و روبرت كاغان في الحث على استخدام القوة من اجل التغيير السياسي الانتقالي، بينما حذر " الواقعيون " على اليسار و اليمين من خطر المغامرات التي لا ترحم .

ووقع العراق والولايات المتحدة أيضاً، خلال العام ٢٠٠٨، اتفاقية الإطار الاستراتيجية لدعم الوزارات والوكالات العراقية في الانتقال من الشراكة الاستراتيجية مع جمهورية العراق إلى مجالات اقتصادية ودبلوماسية وثقافية وأمنية، تستند إلى تقليص عدد فرق إعادة الإعمار في المحافظات، فضلاً عن توفير مهمة مستدامة لحكم القانون بما فيه برنامج تطوير الشرطة والانتهاء من أعمال التنسيق والإشراف والتقرير لصندوق العراق للإغاثة وإعادة الإعمار.

■ ترجمة عبدالخالق علي

معلة لـ (المدى): الفرقاء لا يريدون أن نمسك زمام حل الأزمة

المجلس الأعلى يشكو تجاهل الكتل السياسية لمبادراته

□ بغداد / المدى

أعرب المجلس الاسلامي عن اسفه لعدم اخذ الكتل السياسية لمبادراته بعين الاعتبار، منتقدا تمسك هذه الكتل بسقف مطالبها مما يجعل التقارب بينها مستبعدا في الوقت الحالي، فيما شدد على شعوره بوجود استهداف سياسي من قبل باقي الشركاء من اجل عدم قيادة (المجلس الأعلى) لمشروع التقارب وحل الأزمة السياسية.

وفي غضون ذلك، ناقش قطبا الائتلاف الوطني، الصدريون والمجلس الإسلامي الأعلى، ابرز القضايا السياسية والعمل على إيجاد تقارب أكثر مع حليفهم في التحالف الوطني ائتلاف دولة القانون.

وقال المتحدث باسم المجلس الإسلامي الأعلى حميد معلة، "إننا مستمرون وسباقون في إيجاد فسحة للتفاهم بين الفرقاء السياسيين اعتقادا منا ان التقارب السبيل الأمثل لبناء التجربة العراقية وترميم الاخفاقات التي تحصل في العملية السياسية".

وتابع في مقابلة مع (المدى)، أمس "أطلقنا اكثر من مبادرة لتقريب وجهات النظر كالملتقى السياسي والطاولة المستديرة وأسبوع التفاهم، وجملة من المقترحات التي تشير الى وجود اذابة الجليد بين الكتل السياسية، من اجل بناء المستقبل الواحد للجميع".

وعن مدى استجابة الأطراف السياسية لما يطرحه المجلس الإسلامي الأعلى، أوضح معلة "ان الكتل دائما ما تتفق على مبادئ ما نطرحه لعلاج المشكلات"، مستدركا "لكننا نصطدم دائما بعدم إدراك الكتل السياسية لأهمية ما نطرحه، او سقف المطالب التي لا يرغب البعض بإنزالها، بالتالي فان مبادراتنا تحتاج الى تفعيل اكثر مما هو عليه الوضع حاليا".

والمح معلة الى وجود استهداف سياسية من قبل الشركاء لما يقدمه المجلس من مبادرات سياسية، مبينا "نحن لا نعلم بالنوايا، لكن قد يكون الامر تنافسا سياسيا وهو امر مشروع لدى القوى السياسية، ونحن لا يهمنا اخذ زمام المبادرة، فإطلاقنا لها يكون لمجرد الاقتراح ولا نريد قيادتها الى النهاية انما نتركها للآخرين، غير اننا نشعر بعدم رغبة الاطراف بقيادتنا لمشروع التقارب السياسية، ونحن نتحاشى الدخول في مثل هكذا سجالات سياسية"

وعلى الصعيد ذاته، بحث القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي ونائب رئيس الجمهورية السابق عادل عبد المهدي مع وفد من كتلة الأحرار النيابية برئاسة بهاء الاعرجي أهمية تمتين وحدة التحالف الوطني ومكوناته المختلفة .

وذكر بيان لمكتب عبد المهدي تلقت (المدى) نسخة منه امس" ان عبد المهدي استقبل وفدا من كتلة الاحرار برئاسة بهاء الاعرجي وناقش الجانبان خلال اللقاء في الاوضاع العامة، وأهمية تمتين وحدة التحالف الوطني ومكوناته المختلفة، وكذلك ترصين الوحدة الوطنية وطرق تقديم الخدمات للشعب العراقي، وتفعيل دور السلطات التشريعية والتنفيذية وفق المبادئ الدستورية".

يذكر أن العراق يعيش أزمة سياسية كبيرة هي الأولى بعد الانسحاب الأميركي، على خلفية إصدار مذكرة قبض بحق نائب رئيس الجمهورية القيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي بعد اتهامه بدعم الإرهاب، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي طلباً إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه صالح المطلك القيادي في القائمة العراقية أيضاً، بعد وصف الأخير للمالكي بأنه "ديكتاتور لا يبني"، الأمر الذي دفع العراقية إلى تعليق عضويتها في مجلسي الوزراء والنواب، وتقديم طلب إلى البرلمان بحجب الثقة عن المالكي، قبل أن تقرر في (٢٩ كانون الثاني ٢٠١٢) العودة إلى جلسات مجلس النواب، وفي (٦ شباط ٢٠١٢) إنهاء مقاطعة مجلس الوزراء

الفرقاء.. ارشيف

عمليات بغداد: تفجير كلية الشرطة أوقع ٧ ضحايا فقط

□ بغداد / المدى

أوقع تفجير انتحاري استهدف أمس مدخل كلية الشرطة في بغداد عدد من الضحايا بين قتيل وجريح، فيما أعلنت رئاسة الجمهورية عن مصادقتها على أحكام لـ ٣٣ مدانا بالإرهاب.

وقالت قيادة عمليات بغداد في بيان صدر، امس، وتلقت "المدى"، نسخة منه، إن "سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت، بعد ظهر امس، عند مدخل كلية الشرطة، شرق بغداد، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ستة آخرين بجروح متفاوتة".

غير ان مصادر أمنية ذكرت إن "حصيلة الانفجار ، بلغت مقتل ١٥ شخصا وإصابة ٢٢ آخرين بجروح متفاوتة"، مرجحا ارتفاع حصيلة الضحايا بسبب شدة التفجير".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "سيارات الإسعاف هرعت إلى منطقة الحادث لنقل الجرحى إلى مستشفى قريب لتلقي العلاج وجثث القتلى إلى دائرة الطب العدلي، فيما فرضت قوة أمنية طوقا امنيا على منطقة الحادث وقطعت جميع الطرق المؤدية اليه".

وكان مصدر في الشرطة العراقية قال في وقت سابق، إن سيارة مفخخة انفجرت عند مدخل كلية الشرطة في منطقة شارع فلسطين، شرق بغداد، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الأشخاص.

يذكر أن العاصمة بغداد شهدت مع مطلع العام الحالي ٢٠١٢، ارتفاعاً في أعمال العنف أودت بحياة العشرات من المواطنين، في وقت تعيش فيه البلاد أزمة سياسية كبيرة تتمثل بإصدار مذكرة قبض بحق نائب رئيس الجمهورية القيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي طلباً إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه القيادي في القائمة العراقية أيضا صالح المطلك.

الى ذلك، صادقت رئاسة الجمهورية، الأحد، على أحكام إعدام صادرة من القضاء العراقي بحق ٣٣ مداناً بقضايا "إرهابية" احدهم عربي الجنسية.

ونقلت فضائية العراقية شبه الرسمية في خبر عاجل، إن "رئاسة الجمهورية صادقت على أحكام إعدام بحق ٣٣ إرهابياً مداناً من قبل القضاء العراقي احدهم عربي الجنسية بتهم إرهابية".

وكانت رئاسة الجمهورية صادقت، في (١٩ كانون الثاني ٢٠١٢)، على أحكام إعدام ١١ مداناً بتفجيري "الأربعاء الدامي" الذي وقع في ١٩ آب ٢٠٠٩ واستهدف وزارتي الخارجية والمالية، وأدى إلى مقتل ١١٢ شخصاً وإصابة ٥٧٥ آخرين.

وأعلنت وزارة العدل في (١٩ كانون الثاني الماضي) عن تنفيذ أحكام الإعدام بحق ٣٤ مداناً بجرائم مختلفة غالبيتها "إرهابية" بعد صدور المراسيم الجمهورية بحقهم، مؤكدة أنها ماضية في تنفيذ القصاص بحق الجناة.

وعلى الصعيد الأمني ايضا قتل وأصيب أربعة من أفراد الدفاع المدني خلال محاولتهم إطفاء حريق نشب في أحدى العمارات في سوق الشورجة وسط العامة بغداد .

وذكر مصدر أمني لوكالة كل العراق ان " عنصراً من أفراد الدفاع المدني قتل وأصيب ثلاثة آخرين أثناء محاولتهم إطفاء حريق نشب في عمارة تتألف من طابقين في ساعة متأخرة من ليلة أمس الأول تستخدم كمخزن للأقمشة في سوق الشورجة وسط بغداد ".